كوكب حمزة

يحلّق مع (الطيور الطايرة) في سماء العراق

عباس سياب الجبوري

يمثل الفنان الملحن كوكب حمزة حالة لحنية متميزة بين الملحنين الذين ظهروا معه في فترة السبعينيات، واتخذت الأغنية العراقية على يده وزملائه، بعداً آخر، من خلال منحها جواً يمتزج فيه الحس الجنوبي بالحس البغدادي والاستفادة من التطور الذي حصل في الموسيقى العربية على يد عبد الوهاب وبليغ حمدي والموجي.

فلم تكن هذه المجموعة التي كان كوكب احد افرادها بالاضافة الى محمد جواد أموري، والفره غولي، تسير في طريق التقليد أو التكرار، بل كان همها الاتيان بما يجعل الأغنية في مسار جديد، ينفض عنها غبار التمسك ببيئة محدودة. فكانت الأغاني التي لحنوها عبارة عن نمط جديد في الأغنية العراقية، يستسيغها المستمع العراقي ويتفاعل معها، فجاءت (مرينة بيكم حمد) لمحمد جواد أموري و (البنفسج) لطالب الفره غولي و (الطيور الطايرة) لكوكب حمزة منسجمة مع هذا الخط الجديد الذي جاء به دون اتفاق مسبق وحده كوكب حمزة قدم لقاس ولهواة الطرب الحاناً متفردة فيها من الحنان بقدر ما فيها من الشوق والعرفة بأسرار الكلمة الملحنة فكانت "يا نجمة" و"كانبني" و"الكنطرة" و"الطيور الطايرة" و"الفيش" الحان ذات ميزات خاصة فيها من التطريب بقدر ما فيها من الشد الحسي بمعمارية أجواء الريف وسنابل الرز.

في مدينة (القاسم) في محافظة الحلة ولد كوكب الذي عاش قريباً من فرع الفرات هناك وسط مدينة صغيرة تزدحم بالدعاء للقاسم الشهيد وأجواء تشدها وتحتويها وترسل منها الحاناً بريئة شجية سرعان ما تحولت إلى نوع من الأداء الجميل الذي كان يشد زملاءه إليه وهو لما يزل في الصف الثاني الابتدائي بعد، وكانت نغمات كوكب تزعج والدته فما أن يسمعها حتى يخاصمه ويضربه ناهياً إياه عن التغني بحلم لا يريده له، حلم التطور موسيقياً فقد كان الوالد يخشى المجتمع المحافظ الذي يعيش وسطه ولا يريد لابنه أن ينسحب إلى عالم من الأحلام يبعده عن واقع المدينة. لكن (كوكب) الذي أكمل دراسته المتوسطة استمتاع إقناع الوالد والعائلة بأنه يريد مصيره بالموسيقى وأن حبه لها لن يدعه يفتت إلى عمل أو هواية أخرى فرضخ الجميع لإرادة الصبي الحالم الذي كان يعشق فريد الأطرش

1960 ببغداد دون أن يدخل واحدة من دور المعلمين أو يستكمل دراسته الإعدادية. كان الحلم بتعلم أسرار هذا الفن الجميل يقوده إلى بناية المعهد حيث تعلم العزف على آلة الفيولين الغربية برغم روحه الشرقي الذي اختلط فيه الإعجاب بأداء فريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب وروحي الخماش.

بعد تخرجه في المعهد عام 1964 عين معلماً في مدرسة المربد الابتدائية في البصرة مهد الموسيقى الشرقية المتنوعة. من إيقاعات الهيوة الصاخبة إلى ألحان الموال والتجفيية وأنوار الأبوذية وتنوعت لديه المصادر الموسيقية ابتداء من ألحان تايه القديم في القاسم وألحانه البرية إلى موسيقى الدراسة الأكاديمية في المعهد بشرقيتها الصحيحة لكنه انضم إلى الفرقة الفنية البصرية عازفاً على العنبة وضابطاً للإيقاع لكن ذلك لم يبعده عن التلحين فقدم أول لحن خاص بأبيه موسيقى (أمال) وظل يختزن ملكته التي نضجت عبر لحنه الغنائي الأول الذي أدته غادة سالم تحت اسم (مريبة) ثم جاء لحن (يا نجمة) بصوت المطرب حسين نعمة وكلمات الشاعر كاظم الركابي عام 1969 ليكون بوابة ظهور إمكانات كوكب حمزة الفنية العالية التي التفتت إلى لحن سريع معبر يستفيد من هيوة البصرة بصوت المطربة المقتدرة ماجدة نزهت وهي أغنية (حاسوده) ثم قدم لفؤاد سالم لحن أغنية (وين بالحبوب) لتكتمل ثلاثية من إبداع الشاب المعبر ثم انفجرت ملكة كوكب بألحانه الأخرى (الهيوه - العليور المنايره - الفيش - الخ) ليتصاعد دوره كملحن متميز وسط عمالقة من أقرانه أمثال طالب الفره غولي وكمال السيد ومحمد جواد أموري.

غادر كوكب حمزة العراق منتصف السبعينيات لدراسة الموسيقى في باكو عاصمة أذربيجان ومن هناك أدرك أنه لن يعود إلى ذلك الجو البوليسي الذي يريد منه التدجيل لمحاكم الفرد بألحان موسمية مكروهة فاستقر في سوريا ليغني لديرة أهله التي سرقتها أيام البعث السوداء حيث تشردت عائلته وأعدم شقيقه الأستاذ عزيز وأولاده ثم هدم الجاوزة بيته في ناحية القاسم عام 1991 لمشاركة عائلته في الانتفاضة الشعبية الشعبانية وبذلك دفع الفنان الكبير كوكب حمزة الثمن مرتين لوطنه، مرة في غربته المنوية، ومرة أخرى في دمار عائلته وبيته لكن كوكب يمثل عملاقاً عراقياً أثاماً مخافاً وإبداعاً وتحالاً.

إضاءة

منطقة الحسينية في الراشدية

محمد درويش علي

منطقة شعبية سكانها من الطبقة الكادحة التي تدمج الليل بالنهار، والنهار بالليل من أجل كسب لقمة العيش بالحلال، دون أن يلجأوا إلى الطرق الملتوية في الكسب والجري وراء السحت الحرام. كثير من سكان هذه المنطقة، نزح من المحافظات في زمن الحكم البائد، للبحث عن فرصة عمل في بغداد، مختفيا عن عيون الحزبيين وذيولهم، كونهم لا يملكون بطاقة السكن سيئة الصيت.

ومن باب الطرفة والسخرية كان أحد أصدقائي يحملها في جيبه عندما يصعد في سيارات الكوستر لئلا يطلبها منه رفيق حزبي على غفلة. وبسبب الوضع المادي الفردي لأعداد كبيرة من سكان هذه المنطقة، ولاقليا الإيجارات التي تتصاعد يوما بعد آخر، التجأوا إلى شراء قطع أراض خالية وتسييجها فقط من الخارج، وبناء غرفة أو أكثر من الطابوق أو حتى أحيانا من الصفيح، وتغليفها بالنايلون درءا لحر الصيف وقطر الشتاء، وبرغم كل هذا يحمدون الله على نعمائه. ولكن مشكلة بعض الأحياء في هذه المنطقة، هي أن الكثير من الطرقات التي تؤدي إليها، ما زالت لم تبلط، وطينها كأنه (مادة الفره) يلتصق بالقدم في أوقات الأمطار، ويكون الماء على ارتفاع ملحوظ مما يؤدي إلى توقف الحركة، وتخلف التلاميذ عن مدارسهم، والنساء عن الذهاب إلى السوق للتبضع.

حدثني صديقي يسكن هناك قائلا: في أحد أيام الأمطار، غرق الطريق الذي يوصل حينا بالشارع المؤدي إلى قلب منطقة الحسينية، ظلرمنا بيوتنا لحين توقف المطر وتسرب المياه. فسمعنا صوت صاحب عربة غاز يجرها حمار صغير، تورط مع صاحبه في الدخول إلى هذا الوحل، لكن ماذا يفعل غير أن ينهال بأعلى صوته محتجا على صاحبه الذي أدخله في هذا المكان؟ بعد محاولات كثيرة، ترك صاحب العربة عربته وحماره وقناني غازه وذهب إلى بيته على أمل أن يعود في اليوم الثاني.. ويضيف صاحبي: هل تصدق أن أحدا لم يحاول الوصول إلى العربة، وبقيت العربة والقناني والحمار حتى الصباح يكابدون البرد والمطر معا! سألته: ألم تسرق قنينة غاز واحدة؟ فأجابني: أبدا لم تسرق رغم شحة الغاز في ذلك اليوم، لأن الوصول إلى العربة كان أصعب من اجتياز حقل للألغام في جبهة ثلوج الحرب فيها على الطريقة الروسية.

أقول: رأفة بسكان هذه المنطقة الذين يشكلون نسبة كبيرة من المتضررين من النظام السابق، الذي منع عنهم الماء الصالح للشرب وظل يسقيهم من ماء (الشروع) الذي يسير بمحاذاة مقبرة محمد سكران التي يكون لها شأن في الأيام القادمة لأنها آخذة في التوسع يوما بعد آخر.

على الوزارة المعنية أن تفكر في أحوال سكان هذه المنطقة، في الأقل أن توفر لهم الماء الصالح للشرب وأسوة ببني البشر في كل مكان، وأن تبلط لهم ما تيسر من الشوارع والطرقات، ليشعروا أن نظام الطاغية قد ولى وإلى الأبد.

ما أهمله التاريخ

الحسناء دوندي سلطان حاكمة مصر والعراق

الجلانرية الفاتنة تزوجت مرتين وحكمت في بلدين عريقين

باسم عبد الحميد حمودي

تشير المصادر التاريخية الى ام خليل شجرة الدر كاول ملكة مسلمة حكمت مصر زمن المماليك لكن الكثير من هذه المصادر تتغافل عن سلطانة العراق الحسناء (دوندي سلطان) بنت السلطان حسين الجلائري التي حكمت بغداد والبصرة وواسط وتستر مدة تسع سنين وخرجت النقود باسمها.

كان جمال (دوندي) سببا في حظوتها فقد تزوجها اول مرة السلطان برقوق حاكم مصر وكان ذلك عندما هرب عمها السلطان احمد الى مصر من بغداد مستجيرا بالملك الظاهر برقوق عندما دخل تيمورلنك بغداد سنة 795 هجرية فاجازه برقوق بجيش رجع به الى العراق وقبل ان يعود احمد لحرب تيمورلنك خطب برقوق دوندي الجميلة من عمها فوافق احمد وزوجها برقوق لفترة عاشت فيها سلطانة لمصر، اما عمها السلطان احمد فدخل العراق عن طريق الشام وانضم اليه الكثير من شيوخ القبائل العراقية وافرادها ودخل بغداد ليهرب منها الامير مسعود نائب تيمورلنك، وعندما علم الفاتح الغولي، بالامر ارسل جيشا ليحتل الشام ويفتك باهلها ثم دخل ارض العراق واعمل فيها القتل والذبح على عادته فهرب السلطان احمد مرة اخرى ومعه الامير قره يوسف الى السلطان العثماني بايزيد الذي انتصر في جيوش تيمورلنك واسرته وظل بايزيد اسيرا موضوعا في قفص تحمله الخيول مع انتقالات تيمورلنك حتى مات في قفصه عام 1402 قبيل وفاة تيمورلنك بثلاث سنوات، اما السلطان احمد فقد هرب الى مصر مرة اخرى حيث جهز قوة لحرب احفاد تيمورلنك اما دوندي خان فقد طلقها السلطان برقوق وزوجها بعده ابن عمها (شاه ولد) وعندما مات السلطان احمد عام 1410 بعد سيطرته على بغداد تولى السلطنة بعده الشاه ولد مدة عام حتى قتل في الحرب بينه وبين محمد شاه بن قره يوسف فأعلنت (دوندي) حكما مشتركا للعراق بينها وبين ابن زوجها محمود شاه بن ولد ثم قتله بعد حين واستقلت بالدولة ثم سيطرت على البصرة والحويزة وواسط وتستر ودعا لها في منابرها وضربت السكة (النقود) باسمها حتى مائت سنة 1419 ليصبح ولدها أوسي بن شاه ولد سلطانا على العراق. ومهما يكن من امر السلاطين من دولتي الخروف الابيض والخروف الاسود (أولاد السلطان احمد وابناء قره يوسف) فان الحسناء دوندي حكمت العراق كسلطانة منفردة استطاعت تمشية امور الملك بنجاح وقبلها كانت زوجة للسلطان برقوق حاكم مصر.

ليلى علوي تبحث عن حريتها

أوشك السيناريست فيصل ندا على الانتهاء من كتابة السيناريو الخاص بالمسلسل التليفزيوني الجديد "ليلى تبحث عن الحرية"، والتي ستقوم ببطولته النجمة ليلى علوي. المسلسل مكون من 30 حلقة، ومن المتوقع عرضه خلال شهر رمضان المعظم القادم. المسلسل يناقش قضية حرية المرأة وكيف تستطيع المرأة أن تعيش حياة سعيدة وناجحة متعمدة بحريتها. كما يناقش المسلسل المساواة بين الرجل والمرأة، وذلك من خلال عرضه لشخصية مهندسة ناجحة تتنافس مع مهندس.

حكايتان طريفتان

قال جحا

قال جحا: هبت علي نعمة من كرم الله فرزقني بدراهم معدودة فسررت بها وعولت على شراء حمار لرغبتي فيه وعلمت زوجتي بالأمر فطالبتني بشراء خلخال لها بدلا من الخلخال الذي بعته لأسدد دينا فطيبت خاطرها ووعدت بالنظر في الأمر صباحا وبت ليلي قلقا ونهضت مبكرا وأديت الصلاة وخرجت من الدار دون أن تعلم زوجتي قاصدا السوق لشراء الحمار ورآني رجل من بلدتنا فناداني

قال: إلى أين أنت ذاهب؟

قلت: إلى السوق.

قال في سذاجة وبرود: لماذا؟

قلت: لأشتري حمارا.

قال: قل إن شاء الله.

ومضيت حتى السوق ونزلت في السماسرة وماريت معهم حتى اشتريت من شراء حمار بقدر معين وقرأنا الفاتحة ثم أدخلت يدي في جيبي ونكتي وأسفاه لم أجد نقودي وخرجت من سوق الحمير مشيعا بلعنات السماسرة وسخريتهم وسرت حزينا مكسور الخاطر فمررت بذلك الرجل النحس فصاح بي: من أين أنت قادم يا جحا؟

قلت: من السوق إن شاء الله.

قال: وماذا كنت في السوق؟

قلت: لأشتري حمارا إن شاء الله وقد سرقت النقود إن شاء الله ولعن الله أباك وأمك إن شاء الله.

العريس الشارد نهاراً والحماة بعد أسبوع العرس

تحتاط العروس الجزائرية في القرى بحراسة مشددة للحظة وصولها إلى بيت زوجها ولا تأكل شيئا إلا من يد أمها أو أم زوجها خوفا من سحر أو مكروه. وجرت العادة قديما أن تحبس العروس على كمية من القمح لفترة لتكون كثيرة الولد وفي ليلة الدخلة تحرص أم العريس على إطعام ابنها وعروسه من قلب وكبد العجل الذبوح للعرس لتجمعهما المحبة دوما، وفي فجر يوم العرس يخرج العريس من داره متخفيا ويغيب عن الدار أسبوعا كاملا ولا يعود إلى الدار إلا وقت الظلام وأم العروس تسكن داره خلالها، وفي ختام الأسبوع يدخل العريس إلى داره علانية ويصنع الطعام على شرف أم عروسه التي ترد إلى أهلها على ظهر حصان يجر لجامه العريس إلى داره وهي محملة بالهدايا ويرتدي العريس أفضل ملابسه أمام حماته وجيرانها الذين ينتظرونها.

شهرزاد

الكلمات المتقاطعة

اعداد: نغم علي

افقياً

1. سياسي عراقي بارز في العهد الملكي، عرف بوطنيته.
2. مناقش - يمارسه النجار من ذوي النفوس الضعيفة.
3. يشرع - من الجهات الأربع - حرف مكرر.
4. جزيرة في البحر المتوسط جردي.
5. الاسم الأول لرئيس باكستان الحالي - يسهل.
6. اتحدت بعد علاقة وطيدة بين شخصين (م) - غاب.
7. للنداء - يلمس (مبعثرة).
8. نقيض (بدايات) - لا أرغب.
9. أشعل النار.
10. رئيس فرنسي أسبق وضع الخطوط العامة للسياسة الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية.
11. صرف غير مسموع - أعيد تأهيله.
12. شاعر من العصر العباسي عاش في بلاد الشام قتل حبيبته لوشاية كاذبة وظل يندبها بشعره - إشعال.

عمودياً

1. شاعر غزلي من العصر الأموي، نسب إلى فتاة عشقها.
2. من سمات النثر المصنوع في العصور المتأخرة (م) - قيل أنه قمع ابنه - أساهم.
3. رسام هولندي شهير من القرن التاسع عشر.
4. جواب - سقي - نقيض (رشد).
5. المنطقة التي بنيت فيها الهرامات مصر - أصفاد.
6. نصف (ترك) - سلم.
7. حرف هجائي - يتبع - نقيض (أيسر).
8. جزر أمريكية تقع في المحيط الأطلسي - حزن.
9. حقد (م) - فضاء - مركز محافظة التي (بغير أف ولام).
10. من الشهور.
11. إله - نصف (بربي) - برد.
12. أشهر رئيس وزراء في تاريخ العراق المعاصر.

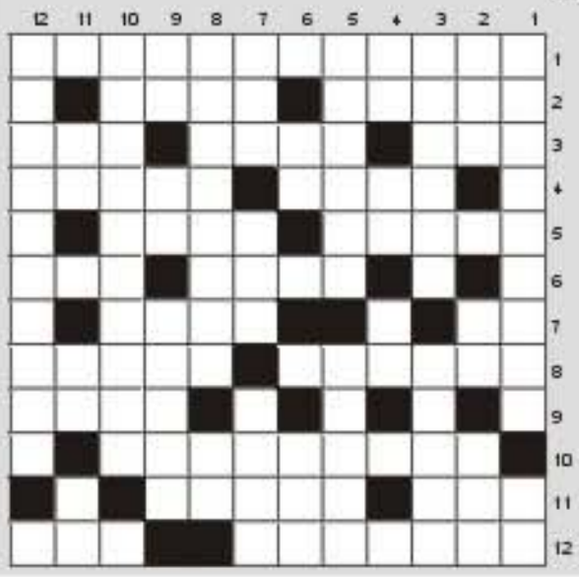

إشراقات

لا يكون الإنسان أبداً أمام امتحان كما يكون في لحظة الحظ السعيد الوافر.

نوفا والاس

الشهرة ليست شعبية. إنها روح إنسان يحيا بنفسه في أفكار وعقول أناس آخرين.

كارلايل

كل اختبار هو قنطرة للبناء فوقها.

الدامر

أعظم الحقائق هي أبسطها، وكذلك هم أعظم الرجال.

ج. ب. شو

العالم كتاب جميل، ولكن قليل الفائدة لمن لا يستطيع قراءته.

فولتيري

إنه العمل الذي يعطي الحياة نكهة.

أميل

لمحات شعرية

ارتسام..

في المطعم الصاخب
أمثل من خلف الزجاج عابر صغير
بوجهه الشاحب
أمثل لحظتين
أسقط فطرتين
من مطر على الزجاج البارد القاسي
أغمد نظرتين في الأعماق تهدئين
وحك أنفاسا سخا فصير
يبارد الزجاج لكن أعين الناس
هدت به فغاب
وظل رسم وجهه الهارب
على زجاج المطعم الصاخب
كالوسم في الضباب

محمود البريكان

حل العدد السابق

أبراج

الحمل 21 آذار - 20 نيسان
أنت بحاجة إلى مشورة من هم أكثر منك خبرة. لا تكشف أسرارك وتجعل نفسك في ورطة. السعادة قريبة منك. حاول أن تكون قريبا من عائلتك. يوم السعد / الأحد. رقم الحظ / 5.

الثور 21 نيسان - 20 أيار
الشدة والجرأة هما أحسن الصفات التي تتميز بها. النجاح حليفك وسوف تكسب بهذه الأيام مازرعت من خير. مكسب مادي في طريقه إليك. يوم السعد / الجمعة. رقم الحظ / 2.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
لقاء مع الأحباب بعد غياب. اعتمد على أسرتك بقضاء أشغالك. أمل جديد يفتح أمامك أبوابا كثيرة وستكون عرضة لأسئلة متوقعة وشائعات كثيرة. التزم الهدوء. يوم السعد / الأربعاء. رقم الحظ / 12.

السرطان 21 حزيران - 20 تموز
رتب أمورك جيدا ولا تجعل التشاؤم يضع عليك فرص النجاح. لو كنت غير جيد المزاج الآن أجل ذلك إلى الصيف القادم. أنت بحاجة إلى الراحة. ولا تفكر كثيرا. يوم السعد / السبت. رقم الحظ / 8.

الأسد 21 تموز - 20 آب
خير يوم يقع مجرى حياتك عاطفيا. زيارة مفاجئة تدخل عليك البهجة والأمل لا تستعجل الأمور. وفكر بجدية. يوم السعد / الثلاثاء. رقم الحظ / 7.

العذراء 21 آب - 20 أيلول
يتعزز مركزك عمليا. ولكنك ستعاني من بعض القلق نتيجة الأفكار التي تخترقها. أطلق سراحك تنجح في النهاية. ويكون لك دور جديد يجلب لك الشهرة. يوم السعد / الأحد. رقم الحظ / 8.

الميزان 21 أيلول - 20 تشرين الأول
أسبوع يبشر بالخير. أخبار مفرحة استملك من الحب. تكون سببا في فرحك وسعادتك. أخرج من قوقعة العمل لتبدو من جديد في محاولة للتغيير. لتكون أكثر حيوية. يوم السعد / الجمعة. رقم الحظ / 13.

العقرب 21 تشرين الأول - 20 تشرين الثاني
تجربة مؤلمة استخلص منها عبرة. فضل إرادتك الذاتية. أنت لست قادرا على الصمود أمام الناس وبإمكانك أن تحدث تغييرا في حياتك. كن أكثر صبرا. يوم السعد / الثلاثاء. رقم الحظ / 1.

القوس 21 تشرين الثاني - 20 كانون الأول
الوقت ملائم لمفاتحة العمل بتفكير وتدبر. لا تتعجل في أمرك. أنت لست قادرا على الصمود أمام الناس وبإمكانك أن تحدث تغييرا في حياتك. كن أكثر صبرا. يوم السعد / الثلاثاء. رقم الحظ / 1.

الجدي 21 كانون الأول - 20 كانون الثاني
حليف تفاؤلك وأمرك بعد أسبوع من التعاسة تعود على حل لمشاكل أمامك. تعود إلى عملك وتتجاوز الصعوبات وتجد أن يوم الراحة والفرح. يوم السعد / الجمعة. رقم الحظ / 2.

الدلو 21 كانون الثاني - 20 شباط
تحاول الحصول على مكسب في العمل عليك بحسن الثناء والإخلاص. موقف تحصل على تقدير. مفاجأة في الطريق إليك تكسب من خلالها الكثير من الاستقرار. يوم السعد / الاثنين. رقم الحظ / 6.

الحوت 21 شباط - 20 آذار
حمة ذهب تجلب لك بعض المتاعب. هناك من يقدم كلامك بسوء نية. لا تتكدر من الكلام وكن هادئا وزنا ولا تحاول أن تتدور. يوم السعد / السبت. رقم الحظ / 12.